

63- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الفجر ٢٢-٣ | يوم

9/7/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا - 00:00:00

وعملنا يا رب العالمين. واغفر لموتانا وموتاكم جميعا يا رب العالمين. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتغمدهم بواسع رحمته والا يحرمنا اجره واجره يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام لا زلنا في مجالسنا المباركة في - 00:00:30

تدبر القرآن الكريم وفي هذه السورة العظيمة الجليلة وهي سورة الفجر كان لقاءنا الماضي وما قبله في بيان هذه السورة العظيمة. وهذا اللقاء نختم به هذه السورة. سورة الفجر كما لا يخفى على الجميع من السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة ومن اهمها - 00:00:50

توحيد الله سبحانه وتعالى وافراده بالعبادة. ومن اهمها الايمان. الايمان باليوم الاخر الايمان بالموت وما بعده. وما يجري لهذا الانسان بعد موته. وما يجري للخلق جميعا بعد بعثهم من قبورهم. السورة عرضت لنا ما جرى لاقوام اعطاهم الله من القوة والشدة - 00:01:20

تمكين كقوم عاد وثمود وقوم فرعون ثم بين سبحانه وتعالى ان هذه الدنيا ابتلاء وامتحان. يبتلي الله سبحانه وتعالى الفقير بفقره. ويبتلي غني بغناه لينظر من يشكر ومن يصبر. وخاصة الغني ماذا يصنع بهذا المال؟ اذا وسع الله عليه واعطاه - 00:01:50

وان نظرة هذا الانسان نظرة قاصرة. اذا ابتلاهم الفقر قال ربي اهاني. واذا ابتلاه بالغنى قال ربي اكرمك قال الله كلا لا هذا ولا هذا. هذا امتحان في هذه الدنيا لمن يشكر نعمة الله عليه - 00:02:20

من يكفر او لمن يشكر يكفر هذه النعمة. وابتلاء لمن زوى الله عنه هذه الدنيا وجعله اخيرا ايصبر ام يتسخط ويعترض على ما قدر الله عليه. ثم سبحانه وتعالى بين - 00:02:40

حال الناس وحال الكافر مع هذا المال هل يعرف التصرف فيه ويحسن التصرف فيه او لا يحسن؟ قال الله كلا بل لا تكرمنا اليتيم من احسان الله اليك ان اعطاك المال ان تحسن الى اخوانك المحتاجين وان تحسن - 00:03:00

في هذا المال تعطي المساكين وتعطي اليتامى وتنظر في حق هذا المال وفي حقوق وفي اهل هذا المال ثم سبحانه وتعالى ذكر في اخرها لما قال ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لبا - 00:03:20

يحبون المال حبا جما. يعني نقل الله عز وجل انظار الناس الى ما هو اعظم. وان الانسان ينبغي ان يحسن التصرف في هذه الدنيا لما سيلاقه يوم القيامة. ولذلك عرض الله لنا مواقف عظيمة في هذه - 00:03:40

في هذا اليوم وتلاحظ ان كل موقف من مواقف يوم القيامة يتناسب مع السورة يتناسب مع موضوعاتها مع جرى قبلها مع ومع سياقات هذه الايات. ولذلك قال الله عز وجل فيها كلا كلا ليس - 00:04:00

هذا التصرف المرطي في هذا المال ان تحرم اهله ان تحرم اهله من هذا المال. المساكين واليتامى وتحب هذا المال هذا الحب الذي يجعلك تطغى ويجعلك تفسخ ويجعلك تنسى حق الله فيه؟ كلا. ثم لفت الانظار - 00:04:20

الى ما هو اعظم وهو الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى. ومجازاة الناس هذا الموقف العظيم الذي وصفه الله لنا بهذا الوصف العظيم. لما وقال كلا كلا يعني كلمة زجر. كلمة زجر او قيل ان معناها حقا - [00:04:40](#)

حقا اذا دكت الارض دكا دكا. وهذه من احوال يوم القيامة ان ان تدكي الارض ولاحظ ان قال اذا دكت والدك هو دق الشيء حتى يستوي. لا ترى فيها عوجا ولا امتان - [00:05:00](#)

كالخبزة كلا اذا دكت ولاحظ انه قال دكت دكا دكا كل هذا تأكيد على ان الله سبحانه وتعالى فيسوي هذه الارض المحشر يوم تبدل الارض غير الارض. قال كلا اذا دكت الارض دكا دكا - [00:05:20](#)

وجاء ربك والملك صفا صفا. يأتي الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم العظيم للفصل والقضاء بين الناس هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ وقضي الامر. ومجيئه مجيء حقيقي. يجب علينا ان نؤمن بان - [00:05:40](#)

الله ياتي يوم القيامة يأتي مجيئا حقيقيا لا نأوله بتأويل كما يؤوله اهل البدع وانما ثبت مجيء وانه يأتي حقيقة سبحانه وتعالى ليفصل ويقضي بين الناس. وجاء ربك كما قال الله. كما قال - [00:06:00](#)

سبحانه وتعالى وجاء ربك والملائكة صفا صفا. ايضا الملائكة تأتي صفوفا صفوفا. ملائكة السماء تنزل مع الرحمن سبحانه وتعالى لا تنزل من السماء على هذه الارض وعلى هذه البسيطة صفوفا صفوفا. وجاء ربك والملك صفا صفا - [00:06:20](#)

اهوال عظيمة حقيقة احوال عظيمة قال سبحانه وتعالى وجيء يومئذ بجهنم يؤتى بها. يؤتى بجهنم كما جاء في الحديث الذي رواه المسلم وغيره قال يؤتى بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف - [00:06:40](#)

يجرونها حتى يؤتى بها. قال وجيء يومئذ بجهنم في هذه الحال اذا رأى هذا الانسان بعد بعثه وخروجه من قبره ورأى هذه الاهوال العظيمة الشديدة ومجيء رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:07:05](#)

والملائكة ومجيء هذه النار وجاء الفصل والقضاء بين الناس هنا يتذكر هذا الانسان. يتذكر ماذا يتذكر الدنيا وما فعل فيها وما قدم فيها. ان كان مفرطا مضيعا ضالا ندم اشد الندم - [00:07:25](#)

وان كان مقصرا ايضا ندم اشد الندم. وكل كل سيندم وكل سبرى نفسه انه قد قصر في هذا وتذكر ان لو كان شغل دنياه كلها في طاعة الله سبحانه وتعالى. يتذكر الانسان قال الله واني له الذكرى؟ كيف - [00:07:45](#)

له الذكرى ما ينفع. بعد انتهاء وقتها وقت الذكرى الدنيا هي مجال العمل. الدنيا هي وقت العمل اذا انتهت دنياه وخرج من هذه الدنيا انتهى عمله. انتهى عمله وقضي وانتهى امره. فهذه الدنيا هي مجال العمل - [00:08:05](#)

قال يتذكر الانسان واني له الذكرى. يقول ماذا؟ يقول يا ليتني قدمت لحياتي. يتمنى هذا الاسلوب تمنى يا ليتني قدمت من الاعمال الصالحة لحياتي. حياة ما هي؟ حياة الآخرة. وعرف الان ان الحياة الحقيقية هي الحياة الآخرة - [00:08:25](#)

وان الدار الآخرة لحي الحيوان. يعني الحيوان يعني الحياة الحقيقية الدائمة التي ليس فيها موت. ولا تنقطع يقول هنا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني اذا فيه فيه تذكر فيه تحسر - [00:08:45](#)

فيه ندم متى اذا فات الاوان ما دام معك الاواني الان والوقت معك؟ لماذا تعرض نفسك للتحسر والتذكر والندم ما ينفع فما دام انك في فرصة فاستغل هذه ولذلك بعثة - [00:09:05](#)

الانبياء ونزول هذا القرآن كله تذكير لنا. تذكير حتى تحيا قلوبنا مع القرآن. وتحيا قلوبنا ما دام الفرصة معنا وما دام ان الله اعطانا اعمارا نستغلها. قال فيومئذ اذا جاء يوم القيامة وجاء هذا الندم والتحسر لا - [00:09:25](#)

عذابه احد لا يعذب الله مثل عذاب الله ما في احد يعذب مثل عذاب الله. اذا عذاب الله شديد. لا يمكن ان يوصف. لا يمكن ولا يمكن ان يقاس على اي عذاب من عذاب الدنيا لا يعذب عذابه احد. عذاب الله العظيم. وهذا عرظ لاهل النار. اهل النار ثم - [00:09:45](#)

يعرض اهل الجنة قال لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اذا وثقت الايدي والارجل السلاسل وغلة الايدي بالرقاب لا يوثق ولا يسلسل مثله. اذ الاغلال في اعناقهم. والسلاسل يسحبون - [00:10:07](#)

في الحميم ثم في النار يسجرون. ما ينفع. ولذلك الله سبحانه وتعالى بدأ بأهل النار تهديدا للمعاندِين المستكبرين ولا يوثق وثاقه احد.

قال الله سبحانه وتعالى في اسلوب ترغيب واسلوب يعني تهنئة - 00:10:27

ترغيب وتهنئة اسلوب يعني شكر ورد معروف ينادي الله سبحانه وتعالى هذه النفس الطيبة النفس المطمئنة النفس المؤمنة النفس التي عرفت لماذا خلقها الله. النفس التي قدمت لنفسها قال يا ايها النفس - 00:10:47

مطمئنة اطمأنت على اي شيء؟ اطمأنت على انها تلقى الله وهي امنة. تلقى الله وهي امنة. لماذا؟ لانها استعدت. استعدت هذا اليوم يوم المعاد. فمن استعد لهذا اليوم لقي الله وهو مطمئن الان. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم ظلم اولئك لهم - 00:11:07

امن وهم مهتدون. ولذلك قال النفس المطمئنة وصفها بالطمأنينة والراحة النفسية وانشراح الصدر تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. يقول الله لها او الملائكة ارجعي. ارجعي الى ربك راضية مرضية. ارجعي - 00:11:27

الى ربك راضية مرضية. يعني ترجعين الى رضا الله والى جنة ربك. ودار الله سبحانه وتعالى دار كرامته ارجعي الى ربك راضية انت والله ايضا وانت قد ارضيت الله سبحانه وقد رضي الله عنك ايتها النفس - 00:11:47

ايها الانسان ارجع الى ربك وانت راض عما عملت وعما جزيت به من من الحسنات الجزاء الحسن وقد رضي الله عنك. فانت راضية وارضيت. ورضي الله عنك. قال راضية مرضية. شف كيف - 00:12:07

طمأنينة مطمئنة وراضية وراضية كل هذه بشارات لهم. بشارات قال فادخلي في عبادي في زمرة المتقين وزمرة الصالحين ورفقة الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وادخلي جنتي. كما قال بعضهم. قال الجار قبل الدار -

00:12:27

اعطاهم الله وصف لهم الجار وصحبة من؟ صحبة الاخيار. قبل ان يستقروا في هذه الدار. قبل ان يستقروا بهذه الدار ذكر بعض اهل التفسير ان هذه الاية تصدق على يوم القيامة وتصدق على ايضا عند الموت - 00:12:53

فعند الموت تأتي هذه البشارات. اذا خرجت رح الانسان او عند احتضاره يناديه منادي يا ايها النفس المطمئنة ارجع الى ربك واخرجي ايتها الروح الطيبة الى مرضاة من الله. يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك - 00:13:13

راضية مرضية. يعني يوجه للمؤمن هذا الكلام عند خروجه من الدنيا وعند ملاقاة ربه في عرصات يوم القيامة. اسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا فضله. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. وان يجعلنا من - 00:13:33

النفوس المطمئنة الراضية المرطية الى لقاء اخر ان شاء الله مع سورة اخرى باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:53

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:14:06